جامعة ابن طفيل
IBN TOFAIL UNIVERSITY
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES & SOCIAL SCIENCES

شعبة التاريخ والحضارة
جدع مشترك التاريخ والتراث
الفصل: الأول

السنة الجامعية: 2024-2025

وحدة: مدخل لدراسة جغرافية المغرب

المحور الثالث: المعطيات الطبيعية: الخصائص البيوجغرافية

المجال الطبيعي المغربي: الإمكانيات والإكراهات (خلاصة تركيبية)

❖ الموقع:

الامكانيات

يزخر المغرب بموقع جغرافي استراتيجي متميز ذا إمكانات هائلة: مثل قربه من أوروبا وإطلالته على مضيق جبل طارق الذي يُعتبر ممرًا حيويًا في التجارة الدولية. كما يُعد صلة وصل بين أوروبا وإفريقيا، مما يمنحه دورًا حيويًا ومحوريًا في المواصلات الدولية البحرية والقارية والجوية.

كما يشرف على واجهتين بحريتين على طول يتجاوز 3500 كلم، مع وفرة وتنوع الموارد البحرية، ودخول المؤثرات المحيطية الممطرة والمعتدلة. هذا بالإضافة إلى تنوع وغنى الروافد المغربية وتنوع الخصائص الطبيعية والحضارية، مما يمنح البلاد إمكانات سياحية مهمة مثل السياحة الثقافية والطبيعية.

الاكراهات

غير أن هذا الموقع الاستراتيجي الذي يتميز به المغرب، يقع في منطقة اتصال واحتكاك بين الصفيحتين الأوروبية والإفريقية، مما يعرضه من حين لآخر لخطر الهزات الزلزالية المدمرة. ونذكر على سبيل المثال زلزال لشبونة الذي أثر في معظم الأراضي المغربية سنة 1755، وزلزال أكادير 1960، وزلزال الحسيمة 2004، وزلزال الحوز 2023 وغيرها.

❖ التضاريس:

الامكانيات

يتميز المغرب بتنوع كبير في المشاهد التضاريسية وفي البيئة الطبيعية، حيث نجد سلسلة جبلية تشكل حاجزًا أمام الرياح الغربية المحيطية مما يجعلها تستفيد من رطوبة استثنائية بفضل علوها. كما أنها تعد حاجزًا طبيعيًا يمنع تقدم المؤثرات الصحراوية نحو الشمال والشمال الغربي.

وتعتبر التضاريس المغربية خزانا طبيعيا للموارد المائية (مثل السلاسل الجبلية)، وللموارد المعدنية والمنجمية المتنوعة (كالخزانات المائية والفوسفاط، الفضة ... وغيرها). كما توفر إمكانات للإقامة وتشييد السدود لتخزين مياه الفيضانات.

هذا بالإضافة إلى السهول والهضاب الخصبة ذات الإمكانات والمؤهلات الفلاحية الغنية (مثل سهل الغرب، زمور وزعير، الشاوية دكالة، عبدة، الحوز، تادلة، منطقة الدير، سوس، ملوية، وغيرها).

الاكراهات

لكن في المقابل لهذه الإمكانيات، نجد تحديات تتمثل أساسًا في سيادة التضاريس الجبلية والهضبية، مما يسبب ضيق المجال القابل للزراعة (حوالي 12% فقط من مساحة البلاد). بالإضافة إلى تركز الأمطار وضعف الغطاء النباتي، كل ذلك يتسبب في تزايد حدة التعرية وانجراف التربة من جهة، وتزايد حدة بعض الظواهر مثل التصحر والترمل (في الجنوب والجنوب الشرقي)، وتوحل السدود من جهة أخرى.

❖ المناخ:

الامكانيات

يتميز المغرب بالتنوع في خصائصه المناخية، مما يوفر إمكانات لتنوع الأنشطة الفلاحية. فالرطوبة في المناخ المتوسطي في الشمال تساهم في تخزين مياه الأمطار والثلوج في السدود، كما أن وقوع المغرب في نطاق المناخ الصحراوي يوفر له مؤهلات كبيرة في مجال استغلال الطاقات البديلة المتجددة، وخصوصًا الطاقة الشمسية وطاقة الرياحز.

الاكراهات

رغم هذا التنوع المناخي، إلا أنه في المقابل نجد تحديًا يتمثل في سيادة مظاهر الجفاف في معظم أنحاء البلاد: 93% من مساحة البلاد أراضٍ قاحلة. كما أن قساوة الظروف المناخية وتقلبها وعدم استقرارها يؤثران على النشاط الفلاحي. وتُسهم الظروف المناخية المتطرفة مثل الجفاف، والسنوات المطيرة، وموجات الحر (الشرقي)، وموجات البرد القارس في التأثير سلبًا على الاقتصاد والمجتمع والبيئة

المغربية. إضافة إلى ذلك، يُشكل التغير المناخي مشكلة كبيرة تتسبب في تنامي ظاهرة التصحر.

❖ الموارد الطبيعية:

الامكانيات

يتوفر المغرب على موارد طبيعية متنوعة، تتمثل في الغطاء النباتي، ووحيش، والموارد المائية، والموارد المنجمية، والموارد البحرية (السمكية). كما يتوفر على واجهتين بحريتين تشكلان إمكانات مهمة لإيجاد بدائل لمواجهة نقص الموارد المائية، وذلك عبر إقامة محطات لتحلية مياه البحر. هذا بالإضافة إلى توفر المغرب على إمكانات وموارد طبيعية في مجال الطاقات المتجددة مثل طاقة الرياح، والطاقة الشمسية، وطاقة المد والجزر، والطاقة الكهرومائية.

الاكراهات

رغم هذه المؤهلات الطبيعية، إلا أن الموارد الطبيعية في المغرب تتميز بالهشاشة وسرعة التأثر بالأحداث المناخية المتطرفة وبأنشطة الإنسان. فالتربة هشة وضعيفة التطور (أغلبها حجرية) ومعرضة للتدهور والاستنزاف. كما أن الغطاء النباتي هش وضعيف (12% فقط من مساحة البلاد وهو في تراجع مستمر). أما الموارد المائية فهي قليلة ومحدودة وذات توزيع غير متكافئ على مجموع البلاد. وتتعرض البيئة الطبيعية أيضًا لاستنزاف كبير على مستوى الموارد البحرية، وخصوصًا السمكية، فضلاً عن استنزاف الموارد المنجمية، وافتقار البلاد لمصادر الطاقة الكلاسيكية (مثل النفط).